

إدارة المشهد الطبيعي في منطقة جبال فلسطين الوسطى ( ترمسعياء، سنجل، الساوية، اللين الشرقية)  
كحالة دراسية

دعاء ربحي أبو قرع<sup>1</sup> ، دعاء علي الخطيب<sup>2</sup>، قمر محمد بشارت<sup>3</sup> ، سعيد محمد ناصر<sup>4</sup> ، أحمد أبو حماد<sup>5</sup> .

1. دائرة الجغرافيا - جامعة بيرزيت - طالبة دراسات عليا (ماجستير) -

[Abuqare.doaa@hotmail.com](mailto:Abuqare.doaa@hotmail.com) (الباحث الرئيسي )

2. دائرة الجغرافيا - جامعة بيرزيت - طالبة دراسات عليا (ماجستير)

3. دائرة الجغرافيا - جامعة بيرزيت - طالبة دراسات عليا (ماجستير)

4. دائرة الجغرافيا - جامعة بيرزيت - طالب 1 دراسات عليا (ماجستير)

5. دائرة الجغرافيا - جامعة بيرزيت - عضو هيئة تدريسي - (استاذ مشارك)

### الملخص

يشمل المشهد الطبيعي على عناصر مختلفة كالتضاريس، الأنشطة البشرية، والتجمعات المبنية . حيث يعتبر المشهد الطبيعي موردا اقتصاديا مهما خاصة في قطاعي الزراعة والسياحة وما يرتبط بهما من أنشطة بشرية واقتصادية مختلفة. ويشتمل المشهد الطبيعي على عناصر طبيعية مختلفة كالمياه، التربة والتنوع الحيوي والتي تتعرض لتهديدات مختلفة خاصة في منطقة الدراسة التي تتركز في جبال فلسطين الوسطى، حيث هدفت الدراسة الى تحديد العوامل المؤثرة على المشهد الفلسطيني وتحديد مدى وعي السكان بمفهوم المشهد وضرورة الحفاظ عليه وقد تم استخدام المنهج التحليلي والوصفي من حيث استخدام الصور الجوية لسنوات (1945 – 1997 – 2016) والزيارات الميدانية لمنطقة الدراسة اضافة الى الاستبانة لدراسة وعي الناس بالمشهد. وقد تم اعتبار عدد القطع والأراضي كمعيار لمدى تفتت المشهد الطبيعي والتأثر بالعوامل الخارجية.

وقد وجدت الدراسة أن هنالك تناقص كبير في مساحة الأراضي الزراعية (من 39098 دونم الى 34118 دونم) والتي ترتبط بزيادة أعداد السكان والتمدد العمراني على حساب هذه الأراضي، اضافة الى زحف المغتصبات الاسرائيلية على الأراضي الزراعية حيث توسعت مساحة المستعمرات من 1128 دونم الى 3002 دونم، كما وأظهرت النتائج ايضا ان الأراضي قد تعرضت للتفتت بشكل كبير حيث ازداد عدد القطع المستخدمة وتركز هذا في زيادة أعداد مكبات النفايات ومقالع الحجر التي تعتبر عناصر مشوهة للمشهد الطبيعي، كما وجد أن 56.65% من سكان منطقة الدراسة يدركون أهمية المشهد والأدوات اللازمة للحفاظ على المشهد وإبقائه .

**الكلمات المفتاحية :** المشهد الطبيعي ، تفتت المشهد ، مكبات النفايات ، الأراضي الزراعية ، المغتصبات الاسرائيلية ، ادارة المشهد .

**Management of Landscape in the Central Palestinian Mountain  
( Turmus'aya, Sinjil, Al-sawiyah and Al-lubban Ash-sharqiya)  
A Case study**

**ABSTRACT**

Natural landscape includes different elements like topography, different human activities and related built-up areas. Natural landscape is also considered as an important economic resource, especially in agriculture, tourism and associated different human and economic activities. The natural landscape areas include natural elements such as water, soil and biodiversity, which is exposed to various threats, especially in the study area located in the Palestinian Central Mountain, and where the study aimed at the identification of main factors affecting the landscape and determine the degree of people's awareness on the meaning and importance to protect. Analytical and descriptive methodologies were used, where air photos for the years (1945 - 1997 - 2016) were used, field visits to the study area, in addition to the questionnaire for the studying the people's degree of awareness on landscape and its importance. Landscape fragmentation has been studied using the number of pieces to which the whole landscape has been divided to as a criterion for the extent of fragmentation of the natural landscape and its vulnerability to external factors. The study found that there is a significant decrease in the area of agricultural land ( decreased from 39,098 to 34,118 dunums) where this decrease is associated with population increase and associated urban encroachment, in addition to the expansion of the Israeli colonies on the agricultural lands, where the area of the colonies has increase from 1128 to 3002 dunums. The results also showed that the land has been largely fragmented, where the number of landscape parcels increased considerably as a result of increasing the number of landfills and quarries; an important landscape distortion. Finally, the results showed that about 56.65% of the inhabitants in the study area are aware of the importance of the landscape and the necessity to preserve it.

**Keywords:** Landscape, Urban encroachment, Landscape fragmentation, Landfills, Agricultural land, Israeli colonies, Landscape management.

**المقدمة**

تطرق العديد من الدراسات إلى تعريف المشهد الطبيعي، أهمها ما عرفه بيرتراند على أنه "جزء من المجال يتميز بنوع من التداخل الحركي، يتكون من عناصر جغرافية مختلفة- طبيعية، بيولوجية، وبشرية- تتفاعل جدليا فيما بينها، وتجعل من المشهد (مجموعة جغرافية) غير متفرقة تتطور كليا بمقدار تحت تأثير تداخلات بين العناصر التي تكونها، وتحت تأثير دينامية خاصة لكل هذه العناصر التي تعتبر متفرقة" (الكتومر، 2012). ويعرف المشهد أيضا على أنه بقعة أو مساحة، تتكون نتيجة للتفاعل والعمل بين العوامل الطبيعية والبشرية وعلاقة هذه المساحة بالنظرة الاجتماعية للمناظر الطبيعية مما يعني كيف يرى الناس الفضاء والمكان الذي يعيشون فيه، ويعرفه (Garigal, 2010) على أنه مساحة من الأرض تكون على شكل فسيفساء من البقع أو عناصر المشهد الطبيعي، أيضا يعرف المشهد بأنه مساحة من الأرض الغير متجانسة تتكون من مجموعة من النظم الايكولوجية المتفاعلة و التي تتكرر بشكل متماثل في هذه المساحة. وتكمن أهمية دراسة المشهد باعتباره جزءا رئيسيا من الموارد الطبيعية الموجودة، بالإضافة الى اعتباره موردا اقتصاديا مهماً، فهو ذو أهمية كبيرة في قطاعي الزراعة والسياحة وما يرتبط بهما من نشاطات بشرية مختلفة تدعم اقتصاد المنطقة، ويشكل المشهد موطننا للحياة البرية النباتية والحيوانية، فالمشهد يحدد نوعية حياة الانسان (اسماعيل، 2012). مما سبق يمكن القول أن المشهد له أهمية كبيرة، إلا أن هنالك العديد من العوامل التي تؤدي إلى تفتت المشهد أهمها: التحضر السريع ومعدلات النمو السكاني العالية التي تواجه الدول النامية وتؤدي الى الضغط على البيئة وعلى المصادر الطبيعية المحدودة، الأمر الذي يؤدي الى حدوث صراعات على المشهد الطبيعي وتفتته. وتواجه فلسطين هذه التحديات

حيث أن التزايد في نسبة اعداد السكان يرتبط بارتفاع الحاجة الى الاسكان والخدمات والبنية التحتية مما يؤدي إلى التمدد العمراني في المدن والبلدات، بالإضافة الى وجود الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين والذي يؤثر بشكل كبير على طبيعة واتجاه عملية النمو والتطور (شاهين، 2007).

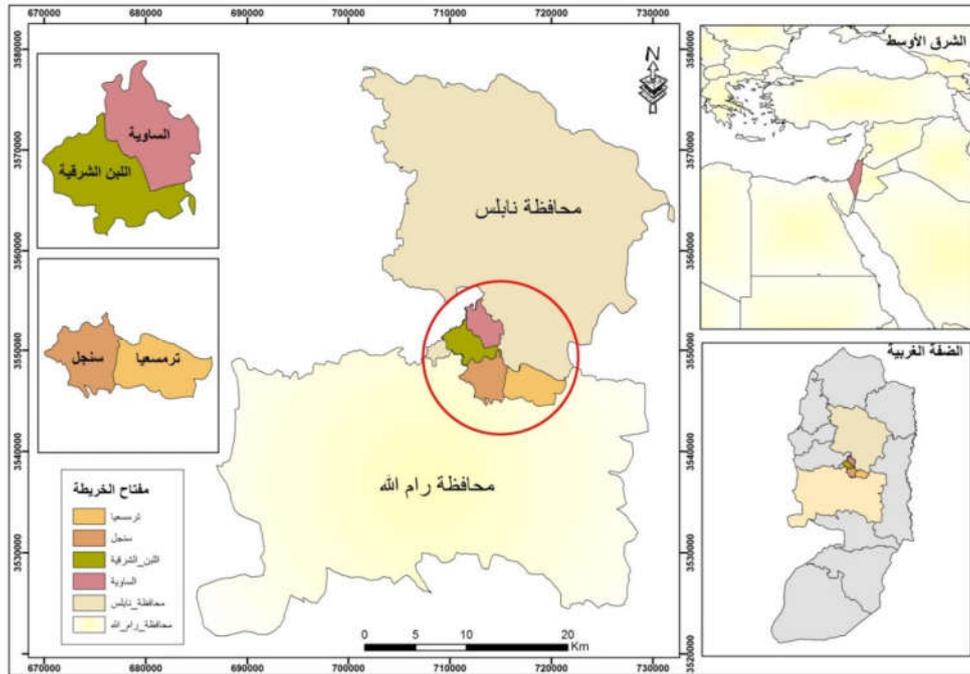
وتقسم عناصر المشهد الى قسمين رئيسيين وهما العناصر الطبيعية (كالجيولوجيا، والتربة، والمياه) والعناصر البشرية كالزراعة والمصاطب الزراعية والمحاجر ومكبات النفايات) والتي إما أن تشكل عاملاً جاذباً أو عاملاً منفراً في المشهد. (اسماعيل، 2012).

وتمتاز الاراضي الفلسطينية بتنوع المشاهد فيها والتي تشكلت عبر التاريخ من الحضارات المختلفة التي سكنت فلسطين، ولكن هذا المشهد معرض للعديد من التهديدات التي تؤثر على نوعية وصفات المشهد منها: سيطرة الاحتلال على الاراضي الفلسطينية والتوسع الاستيطاني غير القانوني، ووجود قواعد عسكرية اسرائيلية والطرق الالتفافية وجدار الفصل العنصري، التي عملت على تفكيك وتجزئة اتصال المشهد الفلسطيني وتشويهه، وعوامل داخلية فلسطينية ناتجة عن عدم الادارة السليمة للاراض كالتوسع العمراني العشوائي والرعي الجائر وعدم وجود قوانين وتشريعات لحماية المشهد وتنظيم ادراته وتخطيطه، والنمو السكاني العالي في فلسطين والتحضر السريع (برغوثي، 2007).

لكل الأسباب السابقة فإن دراسة المشهد الفلسطيني مهم حيث ستركز هذه الدراسة على دراسة وتحديد العوامل المؤثرة على المشهد الفلسطيني سواء طبيعية أو بشرية أو بيئية، سياسية في منطقة الدراسة، كما ستحدد الدراسة أهم الآثار الناتجة عن هذه العوامل من عمليات تفتت وتجزئة، إضافة إلى دراسة اهم عناصر المشهد الفلسطيني، ستركز الدراسة على تحديد مدى وعي سكان منطقة الدراسة بتغيير المشهد فيها وأهمية تنمية الوعي من خلال وضع أهم الحلول و التوصيات المناسبة التي تساهم في الحفاظ على المشهد وإدراته.

#### منطقة الدراسة

تقع منطقة الدراسة في وسط جبال فلسطين الوسطى وتتمثل في قريتي (ترمسعيا وسنجل) التابعتان لمحافظة رام الله والبيرة ، وقريتي (الساوية واللبن الشرقية) التابعتان لمحافظة نابلس.



شكل 1: خارطة توضح موقع منطقة الدراسة والتجمعات التابعة لها

تقع ترمسعيا وسنجل في محافظة رام الله وقريتي اللبن الشرقية والساوية في محافظة نابلس في وسط سلسلة المرتفعات الجبلية الوسطى، حيث تتراوح ارتفاعاتها بين 600-800 متر عن مستوى سطح البحر، وتصنف المنطقة ضمن مناخ حوض البحر الأبيض المتوسط الحار جاف صيفاً و الماطر بارد شتاءً، حيث تتراوح كمية الأمطار بين 500 – 700 ملم سنوياً، أما معدل درجات الحرارة فيبلغ حوالي 18 درجة مئوية (وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج، 2012). وقد بلغ

عدد سكان ترمسعيا لعام 2016 حوالي 4781 نسمة، سنجل 6700 نسمة، اللين الشرقية 2904 نسمة، الساوية 2991 نسمة ( مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – اسقاطات السكان للتجمعات الفلسطينية 2007-2016 ) .

#### منهجية وأدوات الدراسة

في هذه الدراسة تم استخدام أكثر من منهج والعديد من الأدوات المختلفة من اجل الحصول على المعلومات المطلوبة والتي تخدم البحث والوصول الى النتائج المطلوبة، حيث سيتم جمع معلومات وصفية ايضاحية عن منطقة الدراسة مثل الخصائص البشرية والطبيعية التي تتعلق بالمشهد الطبيعي، وأيضا معلومات حول تعريف المشهد وخصائصه وذلك من خلال مصادر ثانوية كالكتب والأدبيات والمقالات والدراسات المنشورة.

- تم عمل زيارات ميدانية وتحديد المصادر الطبيعية الموجودة في مناطق الدراسة ومدى مطابقتها مع الصور الجوية بالإضافة الى عمل مقابلات مع رؤساء البلديات والمجالس القروية وأشخاص مسؤولين فيها (4 اشخاص) إضافة الى مقابلات مع عينات عشوائية من عامة السكان (15 شخص)، حيث سيتم التأكد من أن هذه العينات العشوائية تغطي جانب النوع الاجتماعي (الذكور والاناث) والعمر، خاصة كبار السن الذين عايشوا المشهد قديما وحديثا للتعرف على رأيهم ومدى وعيهم بتغير المشهد ما بين الماضي والحاضر، ثم تحليل اجاباتهم، أيضا سيتم عمل مقابلات مع اشخاص مسؤولين في المؤسسات الحكومية الرسمية مثل وزارة البيئة و وزارة الزراعة لجمع معلومات حول المشهد والقوانين والإجراءات لحماية هذا المشهد، بالإضافة الى تحديد كيف تقوم هذه الوزارات بالمحافظة على المشهد الطبيعي والمناطق الخضراء وهل تقوم بتطبيق قوانين وتلتزم بها أم لا.

- تم أيضا جمع صور جوية لمناطق الدراسة لسنوات مختلفة (1942-1997-2015) ومعالجة وتحليل الصور على برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لتحليل المشهد حيزيا وتحديد حجم ومساحة ومقدار تفتت المشهد الطبيعي وتحديد نوع التنبوهات في المشهد حيث تم عمل ترسيم لمناطق الدراسة وتصنيف استعمالات الأراضي فيها وحساب مساحتها ومقدار التغير سواء كانت زيادة أو نقصان بين عامي 1997 و عام 2015 .

- تم استخدام أدوات ميدانية أهمها الملاحظة الشخصية للباحثين واخذ صور فوتوغرافية لبعض عناصر المشهد في منطقة الدراسة وتحليلها.

- بالإضافة إلى استخدام الخرائط التي ستوضح الاستخدامات المختلفة للأراضي عبر الزمن وما يرتبط بها من تغير في المشهد وتبيان تغيره عبر الزمن مثل المناطق الخضراء والأراضي الزراعية.

#### النتائج والمناقشة

شهدت مناطق الدراسة نموا سكانيا ملحوظا منذ عام 1945، أدى إلى نمو عمراني كبير في منطقة الدراسة، وهذا بدوره كان له أثر على طبيعة المشهد في تلك المناطق.

جدول(1): تطور اعداد السكان في منطقة الدراسة ما بين عام 1945 إلى 2016

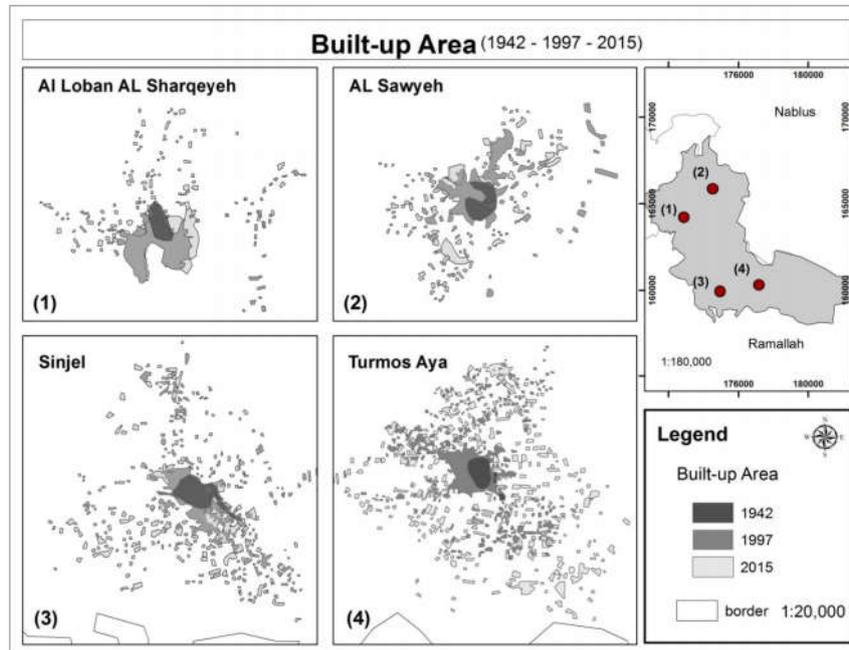
اسم التجمع	عدد السكان 1945	عدد السكان 1997	عدد السكان 2016
ترمسعيا	960	3137	4781
سنجل	1320	3933	6700
اللين الشرقية	620	1866	2904
الساوية	820	1600	2991
المجموع	3720	10536	17376

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تعداد عام 1997، معهد الابحاث التطبيقية-ايريج 2012. وقد ارتبطت الزيادة السكانية بتمدد عمراني عشوائية على حساب الأراضي الزراعية(الأسدي، 2013)، كما ساعد نظام الميراث الاسلامي في تفتت الأراضي، وتحفيز البناء على الأراضي الزراعية وتحويلها إلى مناطق للتمدد العمراني، مما رفع أسعار الأراضي، ودفع أصحاب الأراضي ببيع أراضيهم بأسعار عالية لأنها أصبحت مناطق سكنية ، فيتحول استعمال الأرض من زراعي إلى عمراني(أبو ريده،2011)، ويظهر الشكل 2 أن هنالك توسع عمراني على حساب الأراضي الزراعية حيث أن هنالك زحف عمراني باتجاه المناطق السهلية مما يؤدي إلى تفتت المشهد الطبيعي.



شكل2: صورة جوية عام 2015 تظهر التمدد العمراني في سهول منطقة الدراسة الخصبة(الساوية)

إن السبب الرئيسي للبناء في المناطق السهلية هو سهولة إنشاء وتوفير البنية التحتية والخدمات على عكس المناطق الجبلية التي يصعب البناء فيها وإيصال الخدمات والبنية التحتية للمناطق الجبلية، وبالرغم من وجود سياسات وقوانين تمنع البناء على الأراضي السهلية، حسب ما أكده حماد أن هنالك قوانين لمنع البناء في المناطق السهلية لكن مدى الالتزام بها ضعيف، فهنا نوصي بضرورة تطبيق هذه القوانين والالتزام بها وتفعيل دور السياسات الموضوعية وتحديثها، بالإضافة الى تفعيل دور المجالس القروية والبلديات بعدم السماح بالبناء على المناطق السهلية وفرض عقوبات على من يخالف ذلك .

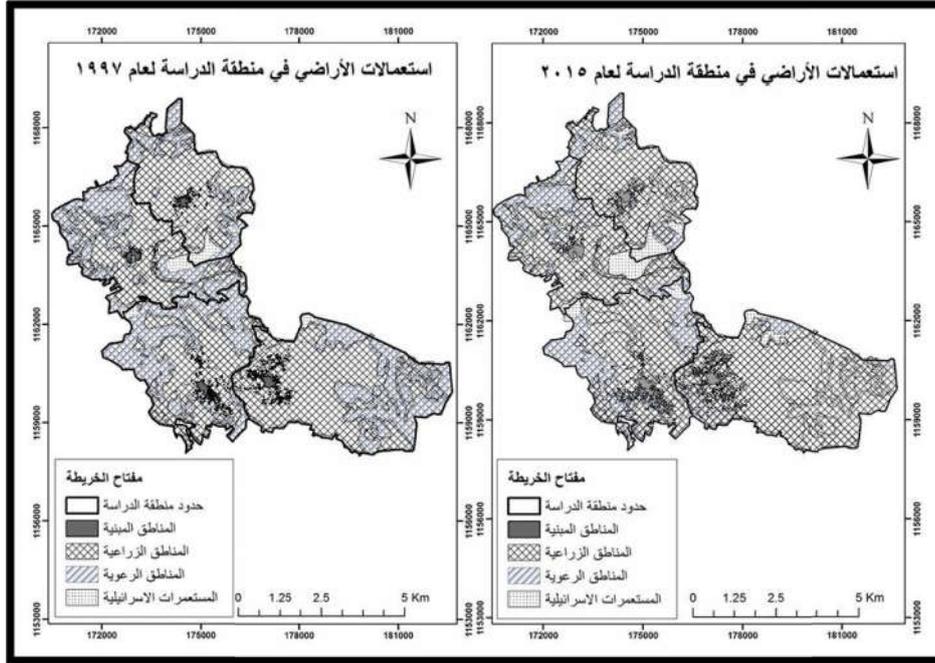


شكل3: تطور المساحات العمرانية في مناطق الدراسة منذ عام 1942 إلى 2015

وتعتبر السهول في مناطق الدراسة مظهر جمالي لمناطق الدراسة فهناك محاولات للمحافظة عليها وتأكيد من قبل البلديات أن هناك قيود على عمليات البناء على المناطق السهلية، ومن خلال المقابلة التي أجريت مع رئيس بلدية الساوية فقد أشار إلى أن المشهد الطبيعي في المنطقة محافظ عليه؛ حيث لا يسمح لأي بناء أن يقام الا بوجود ترخيص وضمن المخطط الهيكلي المعتمد، كما وأشار إلى أن هناك اهتمام كبير بالمناطق الزراعية وبالسهول خاصة ؛ الا أن الواقع يظهر غير ذلك، حيث حدث تمدد عمراني كبير في العشرين سنة الأخيرة على مناطق السهول والمناطق الخضراء، مما أثر على المشهد سلبيا ( شكل 3، 2) .

يتكون المشهد الطبيعي في فلسطين من تسع مكونات طبيعية تشمل الاراضي الزراعية (37.98%)، المراعي (13.23%)، والأعشاب والشجيرات (4.98%)، والغابات (1.3%)، المناطق الصناعية والعمرانية (6.24%)، والمساحات المفتوحة

من الأراضي (31.85)، وعدد قليل من المسطحات المائية كأودية (0.02%) (معهد الأبحاث التطبيقية- أريحا 2011). أما بالنسبة لمناطق الدراسة فشمّل المشهد الطبيعي على ثلاثة مكونات أو استعمالات اراضي رئيسية وهي الأراضي الزراعية، الأراضي الرعوية، والمناطق المبنية والتي تشمل التجمعات الفلسطينية والمستعمرات الاسرائيلية. (شكل 4)



شكل 4: استعمالات الأراضي في مناطق الدراسة لعامي 1997 و 2015

وبالاعتماد على تحليل الصور الجوية لعامي 1997 و 2015 فقد تم حساب مساحة التصنيفات الأربعة سابقة الذكر وحساب نسبة الزيادة أو النقصان في كل استعمال .

جدول (2) : التغير في استعمالات الأراضي ما بين عامي 1997 و 2015

النقصان	نسبة الزيادة أو	مقدار التغير	المساحة بالدونم- 2015	المساحة بالدونم- 1997	الصف
17.5% +	زيادة 2000 دونم	3002	1128	المستعمرات الاسرائيلية	
6.2% +	زيادة 800 دونم	1449	783	المناطق المبنية الفلسطينية	
46.6% -	فرق 5000 دونم	34118	39098	المناطق الزراعية	
81.2% -	فرق 8000 دونم	11018	19693	المناطق الرعوية	

وتم حساب نسبة الزيادة والنقصان من خلال قانون :

((مساحة التصنيف في عام 2015- مساحة التصنيف في عام 1997) / المساحة الكلية لمنطقة الدراسة) \* 100% علما ان المساحة الكلية لمنطقة الدراسة قدرت حوالي 55462.649971 دونم .

إن التغير في العناصر الرئيسية المكونة للمشهد الطبيعي من حيث المساحة يؤدي الى التأثير على صفات ونوعية المشهد الطبيعي، ويظهر الجدول 2 أن أكثر استعمالات الاراضي التي ازدادت من عام 1997 حتى عام 2015 هي المناطق المبنية (تجمعات فلسطينية ومستعمرات اسرائيلية) وكانت نسبة الزيادة في المستعمرات الاسرائيلية أكثر منها في التجمعات الفلسطينية 17.5% ، 6.2% على التوالي) ومن خلال هذه النسب وتحليلها والمقابلات التي قام بها الباحثين، فقد تبين أن العامل الأكثر تأثيرا على المشهد الطبيعي وتقطيع أوصاله وتشويهه والذي أيده سكان مناطق الدراسة الأربعة هو الجانب الاسرائيلي والسياسات التي يفرضاها من مستعمرات، وطرق التقافية، وقواعد عسكرية، وما يقوم به من تقطيع الأشجار ومصادرة الاراضي وحرمان أهل القرى من الاعتناء بأراضيهم الزراعية وعدم السماح للمزارعين من الوصول إليها، حيث تحيط بمناطق الدراسة المستعمرات من جميع الجوانب.

إن سياسة الاحتلال الاسرائيلي ووقوع نسبة عالية من أراضي مناطق الدراسة ضمن التصنيف الجيوسياسي (ج) حسب اتفاقية أوسلو، حيث أن أراضي هذه المنطقة تابعة لإدارة الاحتلال الإسرائيلي، كما أشار رئيس المجلس القروي لقرية اللين الشرقية عبد الهادي عويس، حيث بين أن 84% من أراضي القرية تقع ضمن مناطق (ج) وبالتالي هي مناطق يمنع البناء فيها أو تطويرها ولكن يسمح لهم بزراعة أنواع قليلة من المزروعات أهمها القمح، فالسياسة الاستعمارية تسعى إلى توسيع المستعمرات على حساب الأراضي الفلسطينية حيث كان لهذا العامل الدور الأكبر في تقطع أوصال المشهد الفلسطيني.

ولحماية الأراضي من العامل السياسي، يتوجب استغلال الأراضي وتشجيع سكان المنطقة على زراعة أراضيهم لمنع التوسع الاستعماري فيها ومصادرتها كما وأكد على ما ذكر سابقاً رئيس بلدية سنجل السيد أيوب السويد في أن أراضي قرية سنجل هي مناطق (ج) بالتالي فرض قيود على إدارة الأراضي ومصادرة أغلب أراضي القرية لبناء المستوطنات البالغ عددها خمس مستوطنات .

بالنسبة للعامل الثاني المؤثر في المشهد الطبيعي فقد كان التجمعات الفلسطينية نظراً للزيادة السكانية التي شهدتها مناطق الدراسة فمن المؤكد أن هذه الزيادة السكانية تحتاج إلى عدد أكبر من المباني فكان للزيادة العمرانية تأثير كبير على المشهد الطبيعي وتفتيته بالإضافة إلى سياسات البناء بشكل عشوائي وبدون تخطيط (مهدي، 2006)، أيضاً البناء بشكل أفقي وليس عمودي بالتالي خسارة العديد من المساحات الخضراء، إضافة إلى تجاهل الجهات المسؤولة وعدم الالتزام والحفاظ على قوانين حماية الأراضي، وقلة وعي السكان بقيمة الأراضي الزراعية وضرورة الحفاظ عليها حيث ارتبط هذا التغيير بثقافة ومعايير تقييم الأرض، حيث قل الاعتماد على قطاع الزراعة، إضافة إلى الممارسات الخاطئة من قبل السكان كالرعي الجائر وقطع الأشجار وتلويث المناطق الزراعية من خلال مكبات النفايات العشوائية. ويظهر الجدول 2 أن الزيادة في العمران الفلسطيني كان على حساب الأراضي الزراعية والرعية حيث بلغت نسبة تناقص الأراضي الزراعية 46.6% أما الأراضي الرعية فنقصت بنسبة 81.2% مما يترك أثراً سلبياً على المشهد الطبيعي ويؤدي إلى تشويهه وإمكانية تدهوره بشكل سريع، وذلك عن طريق تناقص المساحات والمناطق الخضراء وتراجعها وبالتالي تدهور عنصر مهم من عناصر المشهد، حيث لا يوجد رقابة على تطبيق القوانين التي تمنع البناء في الأراضي الزراعية والخضبة وهنا يأتي دور المؤسسات الحكومية بتفعيل ومراقبة تطبيق القوانين .

ويظهر تحليل خريطة استعمال الأراضي لعامي 1997 و 2015 أن عدد القطع المكونة للمناطق المبنية ازدادت بينما عدد قطع المناطق الزراعية والرعية تناقصت بشكل واضح وقلت مساحتها نتيجة السياسات والعوامل المختلفة سواء سياسية أو طبيعية أو بشرية التي تم الحديث عنها مسبقاً، بالإضافة إلى القطعة الواحدة حصل فيها تشوه وتقطع في أوصالها، حيث نلاحظ وجود بناء في منتصف الأراضي الزراعية وبالأخص على السهول التي من المفروض أن تكون مناطق محمية ويمنع قطعها أي عملية بناء فيها . ان من أهم الأسباب التي أدت إلى إهمال الأراضي الزراعية هو عمل المزارعين داخل الخط الأخضر وترك أراضيهم الزراعية وهذا أدى إلى عزوف السكان عن العمل في النشاط الزراعي وهذا ما أكدته رئيس بلدية السايوة (سليمان، 2016)، كما أن المنطقة تشهد هجرة للسكان إلى الخارج مما يؤدي إلى إهمال الأراضي الزراعية، حيث أن غالبية سكان المنطقة يحملون الجنسية الأمريكية (الهموم، 2016).

بالنسبة للعامل الثالث المؤثر في المشهد الطبيعي فقد كان عمليات التحضر فنتيجة للتحضر السريع والنمو السكاني تبعها عمليات نمو اقتصادي وزيادة الحاجة للسكن والخدمات والبنية التحتية، الأمر الذي يعمل على زيادة الضغط على الموارد الطبيعية وبالتالي حدوث صراعات عليها، فمن الواضح أن المشهد الفلسطيني معرض للعديد من التهديدات التي تؤثر على نوعية وصفات المشهد ومن ضمنها التحضر السريع وما يتبعه من قلة إدارة مياه الصرف الصحي والنفايات الصلبة وبالتالي تشويه المناظر الطبيعية (شكل 5) (شاهين، 2007)، فقد أكد 33.3% من المستبانين أن عامل التحضر من العوامل المؤثرة على المشهد الطبيعي .

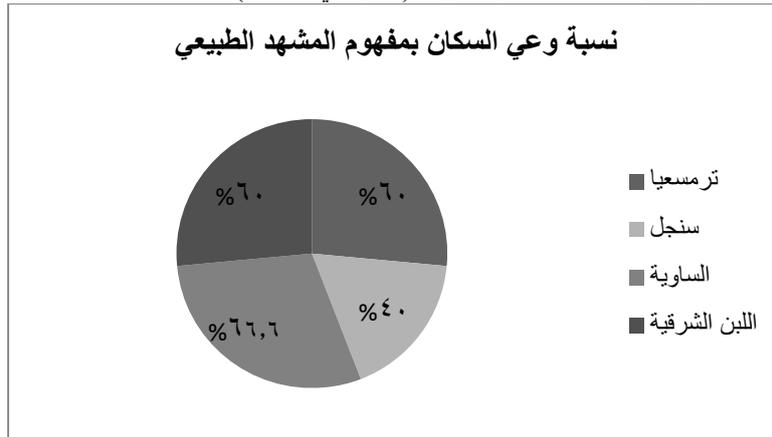
ويرتبط بعامل التحضر عامل المكبات العشوائية والنفايات السائلة والتي تؤثر على المشهد الطبيعي، حيث تنتشر مكبات النفايات العشوائية في المناطق الزراعية ويتم ممارسة حرق النفايات فيها، ويرجع ذلك إلى عدم توفر إدارة حكيمه لمعالجة مشكلة مكبات النفايات والتي سوف تقضي على المظهر الجمالي ومن طابعها البيئي الجميل وخاصة وأن هذه المكبات منتشرة في جميع أنحاء الضفة الغربية من أراضي زراعية ومحميات ووديان وسهول حيث بلغ عدد مكبات النفايات العشوائية 153 مكبا (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفاء، 2011)، الأمر الذي يؤدي إلى تشويه المنظر الجمالي واستنزاف عناصر الطبيعة وتدهور التربة، كما وتحتوي منطقة الدراسة على المحاجر والكسارات والتي ساهمت بشكل كبير في تشويه المشهد واستنزاف العديد من الموارد الطبيعية فيه وبناء على كل ما تقدم، نوصي بالتخلص من أي عامل يؤثر سلباً على المشهد الطبيعي، والتقليل من آثاره خاصة مكبات النفايات ولذلك لا بد من إنشاء مكبات نفايات صحية يتم القاء النفايات فيها وتجنب تلوث البيئة والمشهد الطبيعي في المنطقة .



شكل 5 : صورة مكب نفايات عشوائي في منطقة الدراسة .

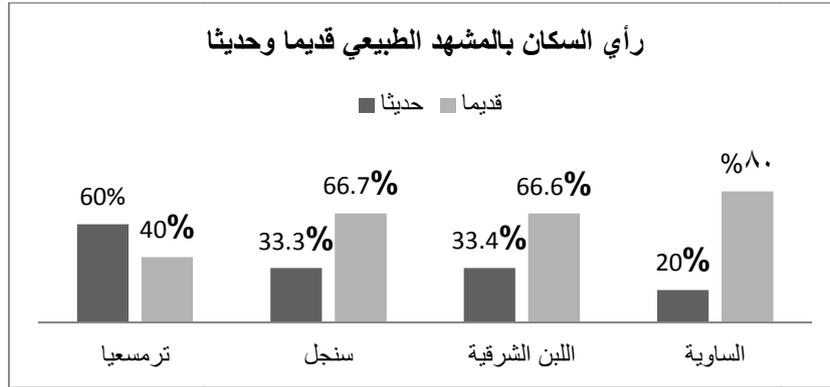
#### وعي السكان بالمشهد وأهميته

هنالك تعريفات عديدة للمشهد الطبيعي اختلفت بين سكان المنطقة حيث عرفه البعض على أنه (أي شئ قادم من الطبيعة من اشجار ومن تلال ومن منتزهات طبيعية) في حين عرفه جزء آخر من السكان على انه (الطوبوغرافيا بكافة اشكالها ، المزروعات، الأشجار). ومن الملاحظ ان اغلب الاجابات في تعريف المشهد تركزت على الجوانب الطبيعية فقط وأهملت الجوانب البشرية وهذا اختلفت مع تعريفات المفكرين مثل تعريف انتونيلي حيث عرف المشهد على انها بقعة أو مساحة تتكون نتيجة للتفاعل والعمل بين العوامل الطبيعية والبشرية ( انتونيلي 2007) .



شكل 6 : نسبة وعي السكان بمفهوم المشهد الطبيعي

فقد أظهر تحليل المقابلات أن مستوى وعي السكان كان متوسطاً إلى جيداً، وبناءً على شكل6 ، فكانت نسبة الذين تفاعلوا وفهموا ما المقصود بالمشهد الطبيعي بلغت 56.65 % وكانت النسبة موزعة كالتالي : فقد أجاب 60% من سكان ترمسعيا تعريف قريب للمشهد الطبيعي، بينما أجاب 40% من سكان قرية سنجل تعريف قريب للمشهد الطبيعي ، بينما كانت أعلى نسبة اجابة للتعريف القريب للمشهد الطبيعي في قرية الساوية وبلغت 66.6%، أما بخصوص سكان اللبنة الشرقية فقد أجاب 60%، نستنتج أن هناك نسبة وعي لدى السكان حول مفهوم المشهد وأهميته وضرورة الحفاظ عليه، وكانت الفئة التي أجابت بشكل صحيح عن مفهوم المشهد الطبيعي تتركز في المتعلمين ذكوراً وإناثاً، أما الاجابات البعيدة للمشهد الطبيعي فقد تركزت في غير المتعلمين وبالأخص الإناث، لذلك من المهم نشر الوعي لدى سكان منطقة الدراسة حول المشهد الطبيعي و أهميته وكيفية الحفاظ عليه وذلك من خلال عقد ورشات عمل حول الموضوع وتفعيل دور الجمعيات النسوية في هذا الموضوع، بالإضافة الى رفع الوعي بين الاجيال الصغيرة من خلال الحملات في المدارس والمخيمات الصيفية، مما يضمن تحسين وجهة نظرهم تجاه البيئة والاهتمام بالمناطق الخضراء. ومن المهم أيضاً أن ندرس كيف كان المشهد قديماً وكيف أصبح حديثاً حيث تم توجيه سؤال آخر لنفس العينة .



شكل 7: رأي سكان منطقة الدراسة بالمشهد الطبيعي قديما وحديثا

يظهر الشكل 7 أن سكان قرية ترمسعيا بأن المشهد حديثا هو أفضل وأجمل بنظرهم حيث أكد ذلك 60% وبرروا ذلك أن قديما كانت القرية غير متطورة من حيث البناء و توفر الطرق المعبدة بعكس اليوم أصبحت القرية أجمل وتتوفر فيهما الخدمات المختلفة بالإضافة الى البناء الجميل، وتوفر البنى التحتية بكافة أنواعها، أما سكان قرى الساوية و اللبن الشرقية وسنجل فقد أجاب الأغلبية بأن المشهد الطبيعي قديما هو أفضل وأجمل حيث أجاب 80% من سكان قرية الساوية، و 66.6% من اللبن الشرقية، و 66.7% من سكان سنجل أن قديما كان أجمل وبرروا ذلك بحدوث تشوه نتيجة البناء العشوائي و تراجع الأراضي و المناطق الخضراء وتدهورها وبالتالي فقدان واستنزاف عنصر مهم من عناصر المشهد الطبيعي وهو الأرض الزراعية والمناطق الخضراء، بالإضافة أن الحياة قديما كانت أسهل وخالية من التلوث والضوضاء، وتم توجيه هذا السؤال لكبار السن ومن هم في متوسط العمر وذلك لأنهم عايشوا المشهد قديما وحديثا .

ان اتباع إدارة مستدامة للمشهد الطبيعي من خلال وضع برنامج لإدارة المشهد الطبيعي يشمل كافة العناصر المؤثرة على المشهد سواء طبيعية (تربة، مناطق التنوع الحيوي، عيون المياه والأودية ) والعوامل البشرية (السكان وأنشطتهم المختلفة، التمدد العمراني، المستوطنات وغيرها ) مع الاخذ بعين الاعتبار تحقيق عدالة اجتماعية ومنفعة اقتصادية باقل تكاليف و الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال الحالية و المستقبلية، كما نقتراح على الجهات المختصة في التخطيط ان تجعل للمصادر الطبيعية وبالاخص الاراضي الزراعية ومناطق التنوع الحيوي قيمة اقتصادية يتم الحفاظ عليها وحمايتها من أي تشوهات من خلال القوانين والمراقبة الدورية لها وتنظيم الاستخدام لها بطرق آمنة ومستدامة .

#### الخلاصة

يعاني المشهد الفلسطيني من أزمة في مجال تنميته وإدارته لأن التغيرات التي حصلت على الاراضي تساهم في تدهور العناصر الطبيعية للمشهد الفلسطيني فلا بد من وجود الحلول الفعالة كوضع قوانين وتشريعات لحماية وادارة المشهد الفلسطيني لضمان فعاليته والتوصل الى مفهوم مشترك للمشهد الفلسطيني بالإضافة الى رفع وعي الناس تشجيع السكان المحليين للتجديد والتحديث وحماية البيئة والمشهد، وتم تحديد ثلث مكونات من عناصر المشهد الطبيعي في مناطق الدراسة وهي المناطق الزراعية، المناطق الرعوية، والمناطق المبنية ( الفلسطينية والمستعمرات ) وتم رصد التغيرات التي حصلت عليها في سنوات مختلفة فكان التغيير السائد هو تحول الأراضي الزراعية والرعية الى مناطق مبنية وبالتالي القضاء على المشهد الطبيعي .

قائمة المراجع

1. الكتوم، حسن. 2012. **المشهد الجغرافي: مقارنة تطبيقية بمنطقة أزرو**. أشغال ندوة الهجرة والتنمية كلية الآداب – المغرب .
2. Mc Garigal, Kevin . 2011. **Introduction to landscape ecology**. Duke University .
3. اسماعيل، نبال موسى. 2012. **الخصائص السكانية وتأثيرها على المشهد في محافظة رام الله والبيرة : دراسة مقارنة: مدينة، قرية، مخيم**. رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت .
4. Barghouth, Jamal. 2007 . **The Modernization and Israelization Process in the Landscape changing of Jaba village in Jerusalem** . Conservation and Management of Landscape in conflict Regions. Birzeit university . Palestine. P(90-97).
5. Shahen. Lubna . 2007. **The Urbanization Impact on the Palestinian Landscape**. Conservation and Management of Landscape in conflict Regions. Birzeit university . Palestine . p(16- 20) .
6. معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج). 2011. **الوضع الراهن للبيئة الفلسطينية من منطلق حقوق الانسان . فلسطين** .
7. معهد الأبحاث التطبيقية – أريج . 2012 . دليل التجمعات . القدس – فلسطين .
8. الأسدي، صلاح(2013): **مشكلة السكن العشوائي في مدينة البصرة :دراسة تحليلية جغرافية**، مجلة دراسات البصرة، السنة الثامنة، عدد15، ص 194-222.
9. أبو ريده، منصور. 2011. **تأثير مدينة رام الله على خصائص السكان والعمران في بلدة بيتونيا**. رسالة ماجستير. نابلس: فلسطين .
10. مقابلة أجريت مع عبد الرحيم سليمان في مجلس قروي الساوية . السبت 23 تموز 2016 .
11. مقابلة أجريت مع عبد الهادي عويس في مجلس قروي اللبن الشرقية . السبت 23 تموز 2016.
12. مقابلة أجريت مع ايوب السويد في بلدية سنجل . الاحد 17 تموز 2016 .
13. مهدي، ناصر.(2006). **النمو السكاني والتطور العمراني(لعدد من المدن العربية المعاصرة )**.مجلة المخطط والتنمية . ع 15. ص52-84.
14. مقابلة أجريت مع ربحي الهوموم في بلدية ترمسعي . الاحد 17 تموز 2016 .
15. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني — وفا. 2011. **مكبات النفايات في الضفة الغربية**. فلسطين .
16. Antoneli, Giovanni . 2007. **Preserving cultural Landscapes in Palestine: safeguarding historical and environmental resources toward a sustainable development** . Conservation and Management of Landscape in conflict Regions. Birzeit university . Palestine . P (3-8).